

وفاة معتمرين وإصابة 25 بينهم 7 بالعناية إثر انقلاب حافلة مصرية قرب مكة



الاثنين 7 سبتمبر 2026 04:00 م

أعلنت وزارة الخارجية المصرية وفاة معتمرين وإصابة 25 آخرين، إثر حادث سير لحافلة كانت تقل 47 مصريًا قرب مدينة الجعوم السعودية. وقع الحادث مساء السبت، خلال انتقال الحافلة من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، فيما نُقل المصابون إلى المستشفيات لتلقي الرعاية الطبية اللازمة.

حصيلة الحادث

أوضحت الوزارة أن الحافلة كانت تقل 47 معتمرًا مصريًا، قبل تعرضها للحادث خلال الجزء الأخير من رحلتها باتجاه مكة المكرمة. وأسفر الحادث عن وفاة معتمرين اثنين، بينما أصيب 25 آخرون بإصابات متفاوتة، تراوحت وفق المعلومات المعلنة بين الخفيفة والمتوسطة. وكشفت الخارجية المصرية أن سبعة من المصابين أُدخلوا إلى غرف العناية المركزة، ما يعكس حاجتهم إلى متابعة طبية مكثفة ودقيقة. ولم تكشف البيانات الرسمية حتى الآن هويات المتوفين أو تفاصيل الحالات الموجودة بالعناية المركزة، كما لم تحدد المستشفيات التي استقبلت المصابين. وتلقى باقي ركاب الحافلة الإسعافات اللازمة بعد الحادث، بينما غادر المستشفيات من سمحت حالتهم الصحية بالخروج، عقب الاطمئنان عليهم. وجرى نقل المعتمرين الذين خرجوا من المستشفيات إلى الفنادق المخصصة لهم في مكة المكرمة، لاستكمال ترتيبات إقامتهم وبرنامج رحلتهم. ولا تزال حالة بعض المصابين تستدعي البقاء تحت الملاحظة الطبية، في انتظار استقرار أوضاعهم وصدور تقارير أكثر تفصيلًا بشأن تطوراتهم الصحية.

وبحسب الحصيلة المعلنة، لم يصب جميع ركاب الحافلة، إذ ضمت قائمة الضحايا متوفيين و25 مصابًا، بينما جرى إسعاف بقية المعتمرين. وجاء الحادث أثناء رحلة برية معتادة بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، وهي رحلة تقطعها يوميًا حافلات تقل معتمرين من جنسيات مختلفة. وتحولت الرحلة إلى مأساة خلال توجه المعتمرين لأداء مناسكهم، وسط حالة من القلق بين أسر الركاب انتظارًا لمعلومات رسمية عن ذويهم.

متابعة أوضاع المصابين

أكدت وزارة الخارجية أنها تتابع أوضاع المصابين والإجراءات المرتبطة بالحدث، بالتنسيق مع الجهات المعنية لضمان تقديم الرعاية اللازمة للمعتمرين المصريين

وتشمل المتابعة الوقوف على تطورات الحالات الصحية، وتيسير أوضاع من غادروا المستشفيات، وإنهاء الإجراءات الخاصة بالمتوفين وفق القواعد المعمول بها

وتبقى الحالات السبع الموجودة في العناية المركزة محور القلق الأكبر، انتظارًا لما ستكشفه الفحوص الطبية والتقارير الصادرة عن الفرق المعالجة

ولم تعلن الوزارة طبيعة إصابات هذه الحالات، أو ما إذا كانت مستقرة، مكتفية بتحديد عددها ضمن الحصيلة الإجمالية للمصابين

كما لم تتوافر تفاصيل بشأن أعمار الضحايا، أو المحافظات التي ينتمون إليها، أو الشركة المنظمة للرحلة التي كانت تقلهم إلى مكة

ويحتاج ذوو المعتمرين إلى بيانات واضحة ومتتابة، خصوصًا مع تعدد المصابين ووجود حالات بالعناية، بما يمنع تداول معلومات غير دقيقة

وتفرض مثل هذه الحوادث ضرورة توفير قنوات اتصال مباشرة مع الأسر، لإبلاغها بتطورات العلاج ومواقع المستشفيات وحالة كل مصاب بصورة منتظمة

وتساعد سرعة إعلان المعلومات في احتواء القلق، خاصة عندما يقع الحادث خارج البلاد ويصعب على الأهالي الوصول المباشر إلى المستشفيات

وتنتظر الأسر كذلك الانتهاء من الإجراءات المتعلقة بجثماني المتوفين، وتحديد ترتيبات الدفن أو النقل وفق رغبة ذويهما والإجراءات الرسمية

وتتطلب المرحلة المقبلة استمرار المتابعة حتى خروج جميع المصابين، وعدم اقتصر التعامل مع الحادث على إعلان الحصيلة الأولية فقط

ملابسات لم تُكشف

لم تصدر السلطات السعودية، حتى وقت إعلان الخارجية المصرية، بيانًا تفصيليًا يوضح أسباب الحادث أو الظروف التي سبقت وقوعه قرب الجموم

ولا تزال ملابسات الحادث غير معلنة، بما في ذلك حالة الطريق وسرعة الحافلة والظروف الجوية ومدى التزام السائق بقواعد السلامة

كما لم يتضح ما إذا كان الحادث ناتجًا عن خلل فني، أو خطأ بشري، أو عارض مفاجئ أثناء سير الحافلة

ويظل التحقيق المروري هو الجهة القادرة على تحديد المسؤولية، بعد فحص الحافلة وموقع الحادث والاستماع إلى السائق والشهود والركاب القادرين على الإدلاء بأقوالهم

وتكتسب نتائج التحقيق أهمية خاصة لأسر الضحايا والمصابين، لأنها تحدد سبب الكارثة والمسؤوليات القانونية وحقوق المتضررين في التعويض

وبعيد الحادث طرح أسئلة بشأن إجراءات السلامة في حافلات رحلات العمرة، ومدى خضوعها للفحص الفني قبل التنقل بين المدن السعودية

وتشمل تلك الإجراءات التأكد من صلاحية الإطارات والمكابح، وتوفير سائقين مؤهلين، ومراعاة ساعات الراحة خلال الرحلات البرية الطويلة

وتتحمل شركات تنظيم الرحلات مسؤولية التأكد من سلامة وسائل النقل المتعاقد عليها، ومتابعة تحركات الحافلات، والاستجابة السريعة عند وقوع الطوارئ

ولا تكفي معالجة آثار الحادث طبيًا وإداريًا، بل يجب إعلان نتائجه بشفافية واتخاذ إجراءات تمنع تكراره مع أفواج مصرية أخرى

وتبقى الأولوية الآن لإنقاذ المصابين، ودعم أسر الضحايا، وكشف الملابسات كاملة، ومحاسبة أي جهة يثبت تقصيرها في حماية أرواح المعتمرين